بسم الله الرحمن الرحيم

[تفريغ المجلس ١٤٠]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

شرعنا في آخر دروسنا في شرح الأربعين شرح الحديث الرابع والعشرين، وهو حديث أبي ذر ﷺ.

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ فيما يرويه عن ربِّه ﷻ أنَّه قالَ: { يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا.يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، ولَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُم وَجِنَّكُم كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ

الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ}. رواه مسلم[٢٥٧٧].

قوله جل وعلا هاهنا (إنكم تخطئون) أو (تخطأون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا) بيان لحقيقة الإنسان وأنه ضعيف، وأنه يقع منه التقصير والخطأ، والمخالفة، وهذا كثير من الإنسان، قال (بالليل والنهار) فلربما يجتمع على الإنسان الخطأ بالليل والنهار، قد يقلّ وقد يكثر، قد يكون منه ليلا، وقد يكون منه نهارا، قال ﷻ (وأنا أغفر الذنوب جميعا) كل الذنوب يغفرها الله ﷻ، الشرك وما دونه إذا تاب الإنسان منه، قال ﷻ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ٥٣﴾الزمر، والشرك يعدّ من الذنوب، وهو أعظم الذنوب، كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه لما قال للنبي ﷺ (أي الذنب أعظم)؟ قال (أن تجعل لله ندا وهو خلقك)[١]، والحديث في الصحيحين، فهذا أعظم الذنوب، فسماه ﷺ ذنبا، وقد قال ﷻ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ٥٣﴾الزمر، فقال (وأنا أغفر الذنوب جميعا) شركا كان، كفرا أكبر أو أصغر، من وقع في ذلك فإذا تاب تاب الله عليه -بشروط التوبة لا شك- من الإخلاص لله ﷻ فيها، والندم على فعلها، والإقلاع عنها، والعزم على عدم الرجوع إليها، والاستغفار منها، وأن توافق التوبة وقتها -قبل الغرغرة وقبل طلوع الشمس من مغربها- وأن يليها الإصلاح والصدق والبيان إذا احتاجت إلى بيان، فإذا كان يتعلق الأمر بحق مخلوق رد إليه، هذه هي التوبة وشروطها.

[مكانة الاستغفار]

(وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفر لكم) وقد كان النبي ﷺ يكثر من الاستغفار كما جاء في الحديث عن الصحابة، قال ﷺ (يا أيتها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب إلى الله وأستغفره في

[١] خرجه البخاري (٧٥٢٠) ومسلم (٨٦).

اليوم مائة مرة)[1]، وكانوا يعدّون له (استغفر الله وأتوب إليه) في المجلس الواحد سبعين مرة، وربما مائة مرة، فكان ﷺ كثير الذكر، كثير الاستغفار.

والذكر -وإن كان باللسان- فإن له أثر على القلب، وخاصة إذا كان لإنسان يأتي به متمعنا متدبرا فيه، فإن الذكر يؤثر على القلب، ولهذا قال ﷺ للصحابة الكرام لما نزل قوله ﷻ ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾البقرة، (وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ) إذا أبديت المنكر والشيء الذي هو مخالفة فقد ظهر منك الإبداء، والإظهار، لكن الذي تخفيه في نفسك؟! قد يكون في نفس الإنسان وقلبه وفكره، قد يجول به شيء فهل يحاسب عليه؟ قالوا: يا رسول الله أما هذه لا نستطيعها، فغضب النبي ﷺ وقال (قولوا سمعنا وأطعنا) فرجعوا يقولون **(سمعنا وأطعنا، سمعنا وأطعنا)** فكان لذلك أثر في قلوبهم من الاستجابة لله ﷻ، فأنزل الله ﷻ قبول دعائهم كما جاء في الحديث.

ولهذا الذكر له أثر على القلب، ولهذا كلما كرر الإنسان الذكر بطول الزمان وبالتدبر والتمعن يؤثر على قلبه، ولهذا شرعت الأذكار التي يقولها الإنسان في مختلف الأحوال، والأحيان والأماكن والحوادث، فإذا أصيب بمصيبة يقول (اللّهُمَّ أجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها)[2] هذا قاله ﷺ عندما يصاب بمصاب، كما قال أيضا ﷻ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾البقرة، فهذا الذكر يؤثر على القلب، فيصير يصبر لهذه الصدمة والمصيبة، ويتقبلها، وكذلك في الذكر الذي قاله ﷺ.

(فاستغفروني أغفر لكم) ولهذا إذا عوّد الإنسان نفسه على الاستغفار كان ذلك مؤثرا على قلبه، وإذا أثر على قلبه فإنه يعينه على الابتعاد عن المحرمات، ولهذا كان من دواء القلوب الاستغفار، فالقلوب تصدأ كما يصدأ الحديث، وجلاؤها ودواؤها الاستغفار، والشيطان كلما غفل الإنسان وسوس، وكلها ذكر الله واستغفر خنس، ولهذا قال ﷻ ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾﴾الناس، قال ابن عباس رضي الله عنهما **(إذا غفل الإنسان وسوس، وإذا ذكر خنس).**

[1] أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٢٧٨)، وأحمد (١٨٢٩٣).
[2] أخرجه مسلم (٩١٨).

(فاستغفروني أغفر لكم) أي اطلبوا مني -أي من الله ﷻ- المغفرة، وهذا كله يدل على افتقارنا إلى الله ﷻ وأن الله ﷻ هو الغني الحميد، هذه المعاني كلها (كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ) يدل على ضعف الإنسان وتفريطه، وافتقاره إلى الله، وأنه دائما محتاج إليه، وأن الله هو الغني الحميد، فلابد للإنسان دائما أن يكون مرتبطا بالله، فيقوى بالله ﷻ.

[لا يلحق الله الضرر ولا النفع]

ثم قال ﷻ (يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني) أي أنكم لن تستطيعوا أن تلحقوا بالله ﷻ الضرر أبدا، ولا النفع، لأنه ﷻ غني عن العباد، فكونكم تستغفرون أو تتبعدون، أو تسيئون كما سيأتي في تتمة الحديث، فإن هذا لا ينفع الله ﷻ شيئا، ولا يضره شيئا، كما قال ﷻ ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩﴾التوبة، فأن يلحق الإنسان أو الناس كلهم بالله ﷻ الضرر، لا يستطيعون أبدا، وأن ينفعوه لن يستطيعوا، لأنه هو الخالق المالك، وهو الذي خلقنا ويملك أمرنا ففيم ننفعه وفيم نضره؟ لا نستطيع ذلك أبدا، إنكم لا تملكوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، وإنما يضر الإنسان نفسه.

وفي بعض الروايات وإن كان فيها ضعف في ألفاظ خطبة الحاجة، في بعض ألفاظها (من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصيهما فقد غوى، ولن يضر الله شيئا) أبدا، لن يضر الله ﷻ شيئا، إذا سب الله أو سخر بالدين، أو سخر واستهزأ بأمور الدين وآيات الله ﷻ هذا لن يضر الله تبارك وتعالى شيئا، وكذلك لو فعل ما فعل من الطاعات لا يقدم نفعا لله ﷻ، لأنه لا ملجأ منه إلى إليه، ولا فرار منه إلا إليه، والكل منه وإليه ﷻ، هو الذي خلقنا وهدانا، وقضى وقدر لنا، ويسر لنا أمور الخير والطاعات، والأعمال الصالحات، ففيم ننفعه أو نزيد في ملكه لا نزيد شيئا.

(إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني) ولكن قد يؤذي ابن آدم ربه ﷻ وذلك فيه عذاب عظيم، قال ﷻ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٥٧﴾الأحزاب، يهينه في الدنيا والآخرة، واللعن طرد من رحمة الله ﷻ، وقال ﷺ أن الله ﷻ يقول في حديث قدسي (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار، فهذا أذى، وهو خراب لا يجوز، ومرتكبه دائر بين الكفر أو ما دونه، لكنه لا يخرج منها بسلامة إلا إن تاب ورجع.

(إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني) ثم زاد تفصيلا لذلك فقال ﷻ (لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا) لو كان الناس على أتقى قلب رجل، وأتقى قلب هو محمد ﷺ، فلو كان الناس كلهم على ذلك القلب -قال بعض العلماء وهو قلب محمد ﷺ- فإن ذلك لا يزيد في ملك الله شيئا، لأنه هو الغني الحميد.

(لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم) أفجر واحد إبليس عليه من الله ما يستحق، ونعوذ بالله منه، (ما نقص ذلك مما عندي شيئا) أبدا، فإذن طاعتكم تنفعكم، ومعصيتكم تضركم أما الطاعة أن تنفع الله ﷻ ما تنفعه أبدا، ولا يحتاج إلينا هو الغني، لا يحتاج إلى شيء ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾الإخلاص، ومعصيتكم تضركم ولا تضر الله شيئا.

[كنوز الله تعالى لا تنفذ]

(لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد) والصعيد كل ما يصعد على الأرض، ليست متفاوتة، وفي أوقات متفاوتة، وأماكن مختلفة بل مكان واحد، (فسألوني) أي سألوا الله ﷻ حاجاتهم، (فأعطيت كل واحد مسألته) كل واحد يسأل ما يشاء، والله ﷻ يعطي الناس كلهم، كل واحد يعطيه حاجته التي يحتاج إليها (ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر)، الإبرة أدخلها البحر ثم أخرجها، ماذا تنقص من البحر؟ لا تنقص شيئا، كما قال الخضر مع موسى ﷺ لما ركبا السفينة، جاء طائر على حرف السفية أي طرفها، فنقر نقرة في الماء، فقال الخضر عليه السلام (ما علمي

وعلمك في علم الله، إلا كما أنقص هذا الطائر من الماء)[١] مع أن الخضر عليه السلام قال لموسى ﷺ (أنت على علم علمكه الله لا أعلمه، وأنا على علم علمنيه الله لا تعلمه)، فإذن عند موسى من العلم ما لا يعلمه الخضر، وعند الخضر من العلم ما لا يعلمه موسى وهو كثير، لأن موسى ﷺ سأل الخضر في المرة الأولى والثانية والثالثة، وفي الثانية قال ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي...﴿٧٦﴾﴾الكهف، فسأله الثالثة، فقال ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ..﴿٧٨﴾﴾الكهف، ولو أنه لم يسأل لعلمنا من خبر الله ﷻ الكثير كما جاء في حديث النبي ﷺ، هذا في العلم.

وأيضا في الملك، ملكه عظيم جدا، ما لا يتصوره الإنسان، في الجنة شجرة يسير الراكب تحتها مسيرة أربعين سنة، وفي رواية مائة سنة.

وكما يقال في النعيم يقال في العذاب، شيء عظيم جدا فضيع، وكذلك النعيم نعيم عظيم جدا، في الجنة بيوت يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، هل تتصور هذا؟ في باطنه ترى ظاهره، وفي ظاهره ترى باطنه، تراه كله، ملك عظيم، وشيء واسع عظيم جدا.

فإذن مهما أعطي الإنسان فلا ينقص ذلك من ملك الله شيئا قال ﷺ (يد الله ملأى سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض، ما يغيض ذلك من ملك شيئا) يعني منذ أن خلق السماوات والأرض وما أنفق وأعطى، ورزق العباد فلا ينقص ذلك من ملكه شيئا أبدا، فملكه عظيم، وسعة ملكه عظيمة جدا.

[من أفعاله تعالى أنه يحصي أعمال العبد]

(يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم) يحصي الله تبارك وتعالى لنا الأعمال، والإحصاء من معانيه الجمع، فهذا فيه إثبات الفعل لله ﷻ وأنه يحصي على العباد أعمالهم، وليس من أسمائه المحصي، وإنما من أفعاله التي تنسب له ﷻ أنه يحصي، ومن معاني الإحصاء العد، ومن معاني الإحصاء الجمع، والإدراك، والفهم.

[١] نحوه أخرجه البخاري (٤٧٢٥).

(ثم أوفيكم إياها) أي أعطيكموها، كل واحد يعطى عمله، ويبين له ويوفى ﴿..لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ..﴿١٧﴾﴾ غافر، كما قال ﷻ ولا يُظلم عنده أحد أبدا (ثم أوفيكم إياها) والإيفاء وفى بالشيء أتمه، وأعطاه على غايته، ولم ينقص منه شيئا، أوفيكم إياها أعطيكم إياها على غاية التمام والكمال الذي تستحقونه، بل وفضل منه سبحانه وتعالى.

وعند ذلك (فمن وجد خيرا فليحمد الله)، لأن الله ﷻ هو الذي وفقه، وهو الذي قال فيه الحديث السابق (كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها).

(ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) -(أو موبقها)- فإذن يوم القيامة تعطى لك أعمالك، ويُفتح لك كتابك ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ الإسراء، تجد كلّ أعمالك، حاسب نفسك ﴿..وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ الكهف، فيوم تلقى ربك ﷻ تجد أعمالك قد أحصيت لك، وتوفاها لا تظلم شيئا، ولو أدنى حسنة، ولو أقل ما يكون، حتى إنه ﷻ -كما جاء في حديث الشفاعة- يقال (أخرجوا من النار من في قلبه مثقال ذرة)[1] فإنه لا يظلم عنده أحد سبحانه وتعالى، فيوفي لنا أعمالنا غاية الإيفاء.

فالذي وجد الخير فليحمد الله، لأن الله ﷻ هو الذي وفّقه يهدي من يشاء ويضل من يشاء، (ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) إن وجد غير هذا -غير الخير- فيلوم نفسه لأنها هي التي أوبقته وهي التي أغرقته في المهالك والآثام والمعاصي.

[فوائد مهمة تضمنها الحديث]

فتضمن هذا الحديث فوائد عظاما وكثيرة، منها:

١= الإشارة إلى هذا النوع من الحديث وهو الحديث القدسي، وقلنا إن من العلماء من يرى أن معناه من عند الله ﷻ ولفظه من النبي ﷺ، وفارق الحديث النبوي في صيغته، ومن العلماء من يرى أن لفظه

[1] أخرجه النسائي (٥٠١٠)، وابن ماجه (٦٠)، وأحمد (١١٩١٧)، وابن نصر المروزي في ((تعظيم قدر الصلاة)) (٢٧٦).

ومعناه من عند الله ﷻ بدليل أن النبي ﷺ يقول (قال الله ﷻ) وهذا أقوى، لكن فارق كلام الله ﷻ القرآن من نواح:

أ= من حيث أن القرآن ثابت بالتواتر، والحديث القدسي ليس كله كذلك، بل منه ما يثبت، ومنه ما لا يثبت.

ب= وأيضا القرآن الكريم متعبد بتلاوته، والحديث القدسي ليس كذلك.

ج= القرآن الكريم جاء خلاف العلماء في اشتراط الطهارة له، وهل يمس من غير طهارة أو لا، وهذا لا خلاف فيه في الحديث القدسي.

٢= وفي الحديث أيضا أن الله ﷻ هو الذي يحرم على نفسه، ويوجب على نفسه، ولا أحد يفعل ذلك.

٣= وفيه أن الله ﷻ حرم الظلم على نفسه.

٤= وفيه -من الفوائد- أن الظلم حرام على العباد، وأنه من الأمور العظام.

٥= وفيه أيضا بيان فضل الله ﷻ على العباد بالهداية، وفضله عليهم بالإطعام، وفضله عليهم بالكسوة، وفضله عليهم بالمغفرة والتوبة والعفو، وكل هذا يدل على غناه المطلق، وعلى فقر العبد ذاتيا، وأنه مفتقر إلى الله ﷻ.

٦= كما يدل الحديث أيضا إثبات سعة ملك الله ﷻ وعلى أن العباد مهما فعلوا فلن يبلغوا أن يضروا الله ﷻ، ولن يلغوا أن يفعوا الله ﷻ، وعلى أن الله ﷻ واسع الرزق، ومهما أعطى عبادة فذلك لا ينقص من ملكه شيئا.

٧= وأنه ﷻ لا يظلم أحدا أبدا.

٨= وأنه ﷻ يحصي للعباد أعمالهم، وأنه يوفيهم إليها من غير نقص، وأنه من وجد خيرا فذلك بتوفيق الله ﷻ فليحمد الله على ذلك، وأن من وجد غير ذلك فلا يلوم إلا نفسه.

فهذا في الجملة ما يدل عليه الحديث من المعاني والعلم عند الله ﷻ.